أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس في ضوء بعض التغيرات المعاصرة

إعـــــداد

الطالبة/ علا صبري "محمد أمين" عبد الرحمن

اشـــــراف

أ. م. د / حنان البدري كمال
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد
كلية التربية - جامعة أسوان

د / حنان عبدالستار محمود
مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص التربية المقارنة والإدارة التعليمية

أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس في ضوء بعض التغيرات المعاصرة

أ. م. د/ حنان البدري كمال د / حنان عبد الستار محمود أ/ علا صبرى محمد

* مقدمة:

أي مهنة من المهن لها قواعد أخلاقية وآداب عامة، تعد بمثابة قوانين ولوائح خاصة بها، ولا يستقيم حال المهنة إلا بها، وقد أحدثت التغيرات التقنية ومازالت تحدث تغيرات كثيرة في تشكيل الإدارة وأنماطها، وعلم الإدارة أنتقل إلى مجالات التربية في منتصف القرن العشرين تقريباً ليطلق عليه (الإدارة التربوية والتعليمية)، وليصبح علم له أصوله وقواعده وأخلاقياته وتقاليده وأساليبه، والتي تسعي الدولة من خلالها إلى تحقيق أهدافها [١].

ومهنة التعليم كغيرها من المهن لها ضوابط أخلاقية، ينبغي علي مديري المدارس أن يلتزموا بها[٢]، ولا يمكن لإدارة تلك المدارس أن تحقق وظائفها إلا من خلال مدير متميز يتمثل أخلاقيات مهنته قولاً وعملاً[٣]، وحينما نرصد واقع إدارة المدارس في مصر يتضح أنها لا تزال تعاني العديد من المشكلات الأخلاقية التي كثر الحديث عنها في الدراسات والبحوث العلمية في العقود الثلاثة الأخيرة، ومن هنا تأتي أهمية تناول البحث الحالي لأخلاقيات المهنة باعتبارها أساس لسير العملية التعليمية.

---

[١] ياسين أحمد العواد ، تصور مقترح لتطوير إدارة مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، **رسالة دكتوراه** ، كلية التربية ، جامعة دمشق، ٢٠١٥ م ، ص ٣ .

[٢] سعد هدية محمد، "مدي التزام معلمي مرحلة التعليم الثانوي بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مدراء المدارس بمنطقة ترهونة"، **مجلة جامعة الزيتونة**، عدد ٢٩، جامعة الزيتونة، ٢٠١٩ م ، ص ص ١٢٦ ، ١٢٧.

[٣] حسام الدين السيد محمد، "ميثاق أخلاقي مقترح لمهنة الإدارة المدرسية بجمهورية مصر العربية في ضوء نماذج بعض الدول"، **المجلة العلمية**، عدد ٧١، جامعة دمياط، ٢٠١٦ م، ص ٤.

*** مشكلة البحث:**

هناك تأكيد علي إن الاهتمام بأخلاقيات القائمين على المؤسسات التربوية وخاصة مديري المدارس يعد أمرًا مهمًا جدًا، فهو جزء لا يتجزأ من كيان الإدارة المدرسية، ولا يجوز فصلها والتعامل معها على أنها وحدة أو عامل مستقل عن هذا النظام التعليمي، خاصة أنّ الوظائف المناطة به تنعكس على النظام التّعليمي كله معلمين وطلاب والمجتمع ككل لأن هذا العمل لا يتطلب فقط توفر الشهادات التعليمية بل أيضاً الكفاءة والخبرة الضرورية، إضافة إلى جانب مهم من أخلاقيات العمل، كالتواضع، الأمانة والصدق وغيرها وبالتالي هي جزء لا يتجزأ من كيان الإدارة المدرسية [١] .

وأشارت نتائج (دراسة صلاح الدين ـ ٢٠١٦م) إلي أن مديري المدارس يفتقرون لسلوكيات الإيثار والتلاحم العاطفي والرعاية والحكمة [٢]، في حين كشفت نتائج (دراسة إبراهيم ـ ٢٠١٦م) عن ميثاق أخلاقي مقترح لمهنة الإدارة المدرسية بجمهورية مصر العربية يرتكز على سبع مجالات رئيسة هي: المبادئ العامة مثل العدالة والمساواة والكرامة والاحترام، والنزاهة والأمانة، والتزامات مدير المدرسة نحو الطلاب، وهيئة العاملين بالمدرسة، والمهنة، والسلطات الإدارية العُليا، وأولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي، والروابط المهنية [٣].

---

[١] أسامة حيدر، " **مستوى التزام مديري المؤسسات التربوية في لبنان بأخلاقيات مهنة التعليم** " ، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية " أوراق ثقافية** " ، العدد (٧)، بيروت، ٢٠٢٠ م ، **متاح علي** : في ٢٠٢٠/١/١٩ م . https://www.awraqthaqafya.com/882/.–

[٢] نسرين صالح محمد صلاح الدين، "القيادة الخادمة لمديري المدارس والرضا الوظيفي للمعلمين في مصر: نموذج بنائي مقترح"، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، عدد ٤٠، مجلد ١، كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠١٦م ، ص ١٤١.

[٣] حسام الدين السيد محمد، **مرجع سابق**، ص ٢.

كل هذا يعد مؤشر على تدني التزام مديري المدارس بأخلاقيات مهنة التعليم، والذي يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية، ومحط أنظار الطالب، والمعلمين، وأولياء الأمـور، والمجتمع المحلي، والذي يؤثر بشكل مباشر على سير العملية التعليمية [١].

ومن خلال إطلاع الباحثة علي عديد من الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، قد لاحظت أن أخلاقيات مهنة التعليم ومديري المدارس بمصر لم يتم تناولهما معاً ـ أو بالقدر الكافي ـ في أي من الدراسات، علي الرغم من أهميتها في تطوير المدارس وتحقيق الأهداف التربوية المختلفة.

وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١ ـ ما الإطار الفكري لأخلاقيات مهنة التعليم في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة ؟

٢ ـ ما هي التغيرات المعاصرة وأثرها علي أخلاقيات مديري المدارس ؟

٣ ـ ما النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في زيادة أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس في ضوء بعض التغيرات المعاصرة؟

*** أهداف البحث:**

١ ـ التعرف إلي الإطار الفكري لأخلاقيات مهنة التعليم في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة ؟

٢ ـ إلقاء الضوء علي التغيرات المعاصرة وأثرها علي أخلاقيات مديري المدارس ؟

٣ ـ التوصل إلي مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن أن تسهم في زيادة أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس في ضوء بعض التغيرات المعاصرة؟

---

[١] مها منصور محمد، "دور المشرفات التربويات في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم لدي معلمات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات"، **مجلة الثقافة والتنمية**، عدد ١٥٥، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٢٠ م، ص ص ٣٢٣ ، ٣٧٨ .

*** أهمية البحث والحاجة إليه:**

تمثلت أهمية البحث الحالي في الآتي:

١ ـ كونه يتناول موضوعاً يتعلق بمدراء المدارس، والذين يعتبرون محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية، حيث بإمكانهم التأثير في المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، من خلال شخصياتهم وثقافتهم، وأخلاقهم في التعامل مع كل هؤلاء.

٢ ـ يأتي هذا البحث ضمن الجهود المبذولة التي يقدمها الباحثون في مجال الإدارة التعليمية في مصر والوطن العربي، في البحث المستمر والدراسة المتأنية لمشكلات التعليم لدي مديري المدارس، ومنها مشكلة أخلاقيات مهنة التعليم.

٣ ـ مواكبة البحث للجهود الداعية إلى تطوير النظام التعليمي بمدارس جمهورية مصر العربية، ودعم جهود وزارة التربية والتعليم في هذا المجال.

٤ ـ يؤمل أن يفيد هذا البحث مديري المدارس، ومديري التربية والتعليم، وصانعي القرار التربوي وغيرهم، في التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم التي يجب أن تتوفر لدي مديري المدارس وفي مجال الإدارة التربوية والمدرسية بشكل عام.

*** منهج البحث:**

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفى نظراً لملاءمة هذا المنهج لطبيعة البحث، وتحقيق أهدافه، والوصول إلى نتائج وتوصيات قد تسهم فى تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديرى المدارس في ضوء بعض التغيرات المعاصرة.

*** حدود البحث:**

اقتصر البحث علي **الحدود الموضوعية** التي شملت موضوع أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس، وطبيعة التغيرات المعاصرة وأثرها علي أخلاقيات هؤلاء المدراء.

*** مصطلحات البحث:**

(١) أخلاقيات مهنة التعليم: تعرف بأنها :

ميثاق يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين في مجال التعليم، لأداء مهمتهم بالطريقة المُثلي[١].

ـ كما تعرف بأنها : هي تلك القيم والمبادئ الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يجب أن يتحلي بها مديري المدارس فكراً وسلوكاً أمام الله عز وجل ، وأمام أنفسهم وطلابهم وأولياء الأمور ، لتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة[٢].

وتعرف الباحثة في هذا البحث أخلاقيات مهنة التعليم إجرائياً بأنها :

مجموعة المبادئ والمعايير والقيم والأعراف والتقاليد المشروعة، والتي يتفق عليها العاملون بمهنة التعليم، لتحكم سلوكهم وتحدد علاقاتهم وتنظم أمورهم في إطار المهنة، ويتعهدون بالالتزام بها، عند اتخاذ القرارات في كل المواقف.

---

[١] علي لطفي علي، "درجة التزام معلمي ومعلمات المدارس الفلسطينية بأخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك من وجهة نظر مدراء المدارس"، **مجلة العلوم الإنسانية**، عدد٨، مجلد١، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٧ م، ص ٢٩٧.

[٢] أشرف قاسم مصطفي ، واقع أخلاقيات مهنة التعليم لدي معلمي وزارة التربية والتعليم في الأردن وسبل تعزيزها، **رسالة دكتوراه** ، كلية التربية : الجامعة الأردنية ، ٢٠١٧ م ، ص٥.

(٢) مدير المدرسة: يعرف بأنه:

هو المسئول الأول عن إدارة المدرسة وتوفير البيئة التعليمية فيها، والمشرف الدائم فيها لضمان سلامة العملية التربوية، وتنسيق جهود العاملين فيها، وتوجيههم وتقويم أعمالهم من أجل تحقيق الأهداف العامة للتربية[١].

*** الإطار النظري للبحث ***

أولاً:الإطار الفكري لأخلاقيات مهنة التعليم في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة:

أخلاقيات مهنه التعليم, هي من الركائز المهمة التي تستند إليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها ومراعاة قيم المجتمع وما تحتويه من واقع وتراث وتطلعات, فالدور الذي يقوم به المدير في تربيه الأجيال وتنشئتها لا يمكن إنكاره وخاصة في ضوء التقدم والانفجار المعرفي وازدياد الرقابة المجتمعية علي مؤسسات الدولة وخاصة التربوية منها, وسوف يتم عرض كل ذلك من خلال المحاور التالية :

١ ـ مفهوم الأخلاق :

مفهوم الأخلاق في مفردات اللغات المختلفة منذ أزمنه بعيدة لم يكن له معني، ولكن هذه المفردة لم تلبث أن أصبحت مصطلحاً يحمل معني محدداً رغم أن الناس درجوا علي استخدامه في أحيان كثيرة بغير معناه الاصطلاحي، ولقد حرصت كل الشرائع الدينية والاجتماعية علي تربيه الفرد علي المنظومة الأخلاقية التي تؤسس لبناء الإنسان السوي الخير العفيف، وان تباينت الوسائل والطرق التي تم تطبيق هذه التربية من خلالها [٢].

---

[١] محمد عبد القادر عابدين : **الإدارة المدرسية الحديثة** ، جامعة القدس ، فلسطين ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٨٧ .

[٢] قدرية محمد البشري ، **أخلاقيات مهنة التعليم** ، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع ،٢٠١٥م ، ص ص ١٩ –٢٢ .

ويقصد بأخلاقيات الإدارة في البحث" مجموعة الأسس والمعايير التي يجب أن يتحلى بها القائم بالعمل داخل أي مؤسسة، والتي تتحول إلي سلوك وفعل مهني وإداري يمكن أن يوصف بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي وفقاً لقواعد العمل المتعارف عليها، وذلك أثناء ممارسته لمهام العمل المناط به، وأثناء علاقاته مع المشاركين معه في هذا العمل " .

٢ ـ أهمية الأخلاق :

يمكن القول إن الأخلاق إحدى القضايا المهمة التي دار حولها جدال كبير نتيجة المستجدات والتغيرات العالمية المعاصرة، وأن الصلة الوثيقة بين الأخلاق والتربية تظهر في رغبة المربي للعمل علي تفتح ذهن المتربي للأخلاق، حيث أن وظيفة المؤسسات التربوية هو تحقيق الارتقاء بالإنسان وخبراته إلي مستوي أفضل، وتحقيق الكمال والنضج والتهذيب بشكل متواصل ومتدرج [١].

وتتضح أهمية دراسة موضوع أخلاقيات مهنة التعليم في تعزيز الممارسات الأخلاقية التي ينبغي أن تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية نحو المهنة لدي المدير، فهي تعمل علي توعيته بأبعاد الرسالة التعليمية التي يتحملها تجاه الفرد والمجتمع ، كما تنظم علاقاته الإدارية الاجتماعية، وتدربه علي أساليب التعامل اللائق مع مختلف مكونات المجتمع المحلي، لان عدم الاكتراث بهذه الأخلاقيات يعد من أهم عوائق النجاح والنهضة والإتقان [٢] .

---

[١] أشرف قاسم مصطفي، **مرجع سابق**، ص ١١ .

[٢] أشر عبده حسن الألفي، "تصور مقترح لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في مصر في ضوء اتجاهات العالمية وآراء العاملين"، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، عدد١، مجلد٢٣، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٨م، ص ٣٤٩ .

ـ ومن هنا تتمثل أهمية أخلاقيات مهنة التعليم فيما يلي [١]:

١ ـ زيادة إنتاجية العاملين بالمؤسسات التعليمية وذلك لتعريفهم حقوقهم وواجباتهم وعلاقاتهم بكافة أطراف العملية التعليمية .

٢ ـ تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم، وتبصير العاملين بالبعد القيمي والأخلاقي لمهنة التعليم ودورها في الارتقاء بالفرد والمجتمع .

٣ ـ خلق مناخ وبيئة تعليمية قائمة علي الشعور بالمسئولية تجاه مهنة التعليم، مما يزيد من كفاءة أداء العاملين في المؤسسات التعليمية .

٤ ـ إتاحة حرية الرأي والتعبير لمختلف العاملين بالمؤسسات التعليمية، وتحقيق الاحترام المتبادل بين كافة أطراف العملية التعليمية للوصول إلي القرارات السليمة .

٥ ـ تشجيع العمل بروح الفريق داخل المؤسسات التعليمية لزيادة إنتاجية المؤسسة وتحسين أدائها.

٣ ـ أخلاقيات المهنة ومديري المدارس:

وهي الأخلاقيات التي يتمتع بها مدير المدرسة، حيث يعتبر المدير هو القائد في مدرسته، ويستطيع بشخصيته واستعداداته وقدراته وما لدية من مهارات مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجه العمل في المدرسة، كما أنة يبث الروح الايجابية في المعلمين والطلاب ويوجد مناخاً تسوده المحبة والآلفة والعدل وحُسن التعامل، فيبدأ بتحسين هذا المناخ الأخلاقي بين أفراد المجتمع المدرسي وكل ذلك يتوقف بالدرجة الأولي علي اتجاهاته وشخصيته ومدي إدراكه للأهداف المراد تحقيقها[٢].

---

[١] ماهر أحمد حسن محمد ، "حوكمة مؤسسات التعليم قبل الجامعي كمدخل لتعزيز أخلاقيات مهنة التعليم في جمهورية مصر العربية " ، **مجلة كلية التربية**، عدد٤، مجلد٣١، أسيوط، ٢٠١٥م ، ص ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

[٢] خالد بن دهشي ، **الإدارة و التخطيط التربوي** ، الرياض : مكتبة الرشد ، ٢٠٠٩ م ، ص ٧٧ .

أما بالنسبة للأخلاقيات التي يجب توافرها في مدير المدرسة فإن يمكن إيجازها فيما يلي [١] :

ـ التحلي بالموضوعية وعدم التحيز أو المحاباة في تطبيق الأنظمة والتعليمات، وفي علاقاته مع الطلاب والمعلمين بحيث يعطي كل ذي حق حقه.

ـ احترام القوانين والأنظمة والتعليمات واللوائح المعمول بها دون تحايل، مظهراً أقصي درجات الأمانة و الإخلاص و الشعور بالمسئولية، و احترام كرامة كل فرد في المدرسة.

ـ إظهار مستوي لائق من الانتماء الصادق لعمله، ومن الروح المعنوية والهمة العاليتين.

ـ مراعاة استعدادات المرؤوسين وقدراتهم حين اتخاذ القرار والتشاور معهم والقيام ببيان أسباب إتخاذه.

ـ التعهد بإقرار الحق والعدالة في المدرسة والمجتمع، بحيث لا يخفي أي شواهد أو معلومات يمكن أن تساعد في ذلك ، ولا يخضع لأي ضغوط يمكن أن يؤثر علي الحق و العدالة.

ـ الاهتمام بالنمو المهني في مجال تخصصه الدراسي (الأكاديمي).

ـ الحرص علي المشاركة في المؤتمرات والندوات والأنشطة التي تساعد علي النمو المهني و الحرص علي ممارسة دوره القيادي بتزويد معلميه وطلابه بأفضل الفرص والخبرات و الأفكار والبدائل التربوية الممكن توافرها والمستجدة.

ـ التوجه بسلوكه بعيداً عن تحقيق مكاسب شخصية أو معنوية أو مادية قد تؤثر علي سلوكه المهني كمدير للمدرسة.

---

[١] محمود عابدين ، **الإدارة المدرسية الحديثة** ، عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥ م ، ص ص ٢٤٦- ٢٤٨ .

ـ الالتزام بتشجيع الابتكار والإبداع والمبادرة لدي المعلمين والطلاب، وتقدير إسهاماتهم، وتوفير مناخ وبيئة عمل صحية تساعد علي العمل وتسودها الألفة والمحبة والمودة والتعاون.

وتوجد مجموعة من السياسات التي تحكم السلوك الأخلاقي المهني لمديري المدارس هي[١] :

١ ـ تمسك المدير بالموضوعية وعدم التحيز في تطبيق الأنظمة والقوانين.

٢ ـ ندرة الاهتمام بالقوانين والأنظمة والتعليمات التي من شأنها التأثير علي مبادئ العدالة والمساواة وحرية التعبير.

٣ ـ تسامي المدير بسلوكه عن كل توجه مقصود لتحقيق مكاسب شخصية أو معنوية أو مادية يمكن أن تؤثر علي ممارسته لمسؤولياته.

٤ ـ قلة القيام بأية مشاريع يمكن أن تعيق تفرغه لممارسة متطلبات دوره المهني كمسئول تربوي، ويترتب علي ذلك مجموعة عوامل تؤدي إلي تردي القيم المتعلقة بأخلاقيات العمل وهي:

- وجود التمييز في المعاملة بين الموظفين.
- تعقد الإجراءات وكثرة القوانين والأنظمة والتعليمات المرتبطة بإنجاز العمل.
- قلة توفر القدوة الحسنة للموظفين داخل العمل وخارجه.
- ضعف الهياكل التنظيمية القيادات الإدارية.
- ندرة برامج التدريب والتأهيل المتعلقة بأخلاقيات العمل.

---

[١] عبد الله بن عبد العزيز السهلاوي ، "العلوم الإنسانية والإدارية"، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، عدد١، مجلد ٦، السعودية ، ٢٠٠٥م ، ص ص ١٤٨ ، ١٤٩

و بذلك فإنه من الضروري التزام مدير المدرسة بأخلاقيات المهنة فهو القدوة لجميع أفراد المجتمع المدرسي، كما إنه المسئول عن توجيه أفراد المدرسة نحو تحقيق الأهداف و الإنجاز، ونجاح المدرسة يتوقف علي كيفية إدارته ومدي التزامه بأخلاق المهنة، كما أن ممارسة مدير المدرسة لسلوكيات مخالفة لأخلاقيات المهنة سيدفع من حوله لتقليده وعدم التزامهم بأخلاقيات مهنة التعليم، وبهذا يكون سبباً في فشل المدرسة والانحراف بها بعيداً عن تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية .

ثانياً: التغيرات المعاصرة وأثرها علي أخلاقيات مديري المدارس:

التغير ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشئون الحياة المختلفة، وقديماً قال احدي الفلاسفة "أن التغير قانون في الوجود، والاستقرار موت وعدم " وظاهرة التغير أوضح ما تكون في مناحي الحياة الاجتماعية، وهذا ما أدي ببعض المفكرين إلي القول بأنه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغيير دائم وتفاعل مستمر [١]، ومن هنا يمكن للباحثة أن تحدد بعض التغيرات المعاصرة وأثارها علي أخلاقيات مديري المدارس علي النحو التالي:

١ ـ التغيرات الاجتماعية :

هناك عدة تغيرات اجتماعية ظهرت في الآونة الأخيرة من ابرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية، حيث أحدثت تغيراً في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدي أفراد المجتمع و جعلت العالم أكثر اندماجاً، وأدت إلي انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات و الأذواق فيما

---

[١] دلال محلس استيتية ، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، ط٢ ، عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٠٤ .

بين الثقافات والحضارات ، وهـي التـي نقلت العالم مـن مرحلة الحداثة إلي مرحلة ما بعد الحداثة، وبالتالي دخوله إلي عصر العولمة، وهذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات ، فثورة المعلومات والاتصالات أثرت و ستؤثر في حياة الأفراد، حيث تعتبر من أهم العوامل التي شكلت خبرات و أخلاقيات و سلوكيات الأفراد و المجتمعات [١].

لذلك فإن هذه التغيرات فرضت علي المدير التخلي عن بعض الأدوار والتحلي بإدوار أخري، ففي ظل عملية الإحلال والتبديل والتي تعد سنة من سنن الحياة وقع بعض المديرين فريسة للتذبذب والحيرة ، واتضح عجزهم في تطبيق ما يؤمنون به من ادوار أو اقتناء ما يساعدهم في تحقيق دورهم الأكاديمي الاجتماعي والسياسي والأخلاقي داخل المجتمع المدرسي علي الوجه الأكمل [٢].

ومن المتغيرات العالمية المرتبطة بالتغير الاجتماعي ظاهرة العولمة والتي برزت في أوائل العقد الأخير من القرن العشرين كنظام عالمي جديد ، أطلق عليه ـ فيما بعد ـ مصطلح العولمة . هذا المصطلح الذي تردد علي كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية [٣]،

---

[١] لطيفة طبال ، "التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد ٨، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة البلدية، الجزائر، ٢٠١٢ م ، ص ٤١٨ .

[٢] محمد يحيي حسن ناصف و آخرون ، **الدور التربوي وللمعلم و معوقاته** ، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية في جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢ .

[٣] سعاد محمد عيد ، **تخطيط السياسة التعليمية و التحديات الحضارية المعاصرة** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٣ م ، ص ١٨٨.

ولقد أحدثت العولمة عدداً من التغيرات التي تغلغلت وانتشرت داخل مختلف المجتمعات[١]، ولكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمية وعلي رأسها مدير المدرسة فإنها مطالبة بتوفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب ، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها.

إذ إن دور مدير المدرسة في ظل التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ليس مجرد تقديم للقيم الاجتماعية واستيعابها نظرياً، وإنما دوره يتعدي ذلك ويصل إلي بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوس الطلاب، وكذلك الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لابد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الطالب في المدرسة لتعزيز قيمه، وحتى يقوم مدير المدرسة بهذا الدور، لابد أن يكون هو وجميع المسئولين في المدرسة قدوة للطلاب في الالتزام والانضباط، من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يساهم في أن يكون للمعلمين والإداريين الخبرة والمعرفة الكافية لتنمية القيم والأخلاقيات الاجتماعية للطلاب [٢] .

٢ ـ التغيرات الثقافية :

من أهم الإشكاليات المعاصرة التي تشغل الدوائر العلمية والثقافية إشكالية الهوية، و لعلها أكثر حدة في بلدان العالم الثالث المهمومة بقضايا الحداثة والصراع بين القديم والجديد والأصيل والوافد والمهدد بشبح العولمة صيغة الاستعمار الجديد في عالمنا المعاصر [٣] .

---

[١] أحمد على الحاج محمد ، العولمة والتربية آفاق مستقبلية ، **كتاب الأمة** ، إدارة البحوث و الدراسات الإسلامية، عدد١٤٥، قطر، ٢٠١١ م ، ص ص ١٥- ٣٠ .

[٢] ماجد زكي الجلاد **: تعلم القيم وتعليمها " تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم "**، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦٤ .

[٣] هاني الجزار ، **الشباب وأزمة الهوية " رؤية نفسية اجتماعية "**، القاهرة : دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م، ص ٥ .

ولقد ظهرت الاهتمامات الثقافية المشتركة في مجالات عديدة منها البيئة والسلام والأمن و حقوق الإنسان التي اكتسبت انتشاراً واسعاً عبر الانترنت بانية في صورتها الوردية تقارباً ثقافياً أخلاقياً [١]، وتتلخص أهداف عولمة الثقافة فيما يلي [٢] :

ـ خدمة السيادة المركزية و المهنية العالمية.

ـ توطيد معاني العولمة الاقتصادية و السياسية.

ـ نقل الحضارة العالمية إلي الشعوب جميعاً ، و إرغامهم علي قبولها.

ـ توحيد الثقافة العالمية، و صهرها في ثقافة واحدة، وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي، ونزع الخصوصية الفردية و محو الهوية الذاتية.

وهكذا فقد بات أمراً ضرورياً الآن ضرورة إعادة النظر في فلسفة وأهداف وإدارة المدارس وعلي رأسها مدير المدرسة، حتى تستطيع القيام بالأدوار والمهام المنوطة بها في ظل التحديات التي فرضتها التغيرات الثقافية والعولمة، وفيما يلي نعرض للتحديات العامة التي يمكن أن تواجه مديري المدارس[٣]:

ـ تطوير نظم إدارة المعلومات المتقدمة المبنية على الكمبيوتر، حيث تساعد في إمداد العاملين بالمعلومات الحديثة والصحيحة والموثوق فيها بدقة وسرعة عالية للإسهام في تحسين الأداء وترشيد اتخاذ القرارات.

ـ التأكيد على اكتساب الطلاب لروح الفريق" العمل الجماعي".

---

[1] Barry , john , et.al.(eds) Europe , **Globalization and sustainable Development** , Routledge , London : and new york , 2004 , P P , 7 , 8 .

[٢] رفيق حبيب ، **مصر الثقافية من التغريب و التفكير** ، القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٦ م ، ص ص ١٧ – ٢٢ .

[٣] أميرة حمدي حامد سويلم، تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة في مصر في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٢ .

ـ التركيز على ربط المدرسة بالبيئة المحيطة.

ـ قدرة إدارة المدرسة على تحمل المسئوليات تجاه التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة.

ـ الاتجاه لمزيد من اللامركزية وتوزيع المسئوليات.

ـ مشاركة العاملين في جميع المستويات في إستراتيجية العمل.

ـ تغير الهيكل الإداري من الشكل الهرمي المعتاد بوجود قاعدة عريضة، يتمتع العاملون فيها بقدر من المهارة ، إلى هيكل يتمتع العاملون فيه بقدر من المهارة والقدرة على الإلمام بالمهام المختلفة.

٣ ـ التغيرات الاقتصادية :

يشير مفهوم التغير الاقتصادي إلي جملة التحولات التي تحدث في البناء الاقتصادي في أي دولة حول الملكية والإنتاج والعمل والاستهلاك والتوزيع، وقد يكون لتلك التغيرات تأثيرات ايجابية علي الاقتصاد مثل القرارات الخاصة بسياسة الانفتاح الاقتصادي وفتح الأسواق والتحول نحو اقتصاديات السوق، أو من جهة أخري قد تكون التغيرات الاقتصادية لها اثر سلبي في إحداث أزمات اقتصادية للدولة[١] .

و الأزمة المالية العالمية أدت إلي حالة من فقدان الثقة بين الجمهور والشركات، ولاستعادة هذه الثقة مرة أخري، يجب تحسين الصورة الذهنية عنهم لدي الجمهور وذلك لتحقيق الأرباح المرجوة [٢] .

---

[١] محمد حسني على الجندي ، **القيم الاقتصادية في الصحافة**، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، ٢٠١٠ م ، ص ٨ .

[2] Aragao , Stephanie .and sekarasih , laras (asserting credibility and expertise in times of crisis : bank advertising during economic recession).**paper presented at annualmeeting of the international communication association** ,Hilton metropole hotel , London , England , jun 17 , 2013 online < application/ pdf > . 26/10/2014 .

ولقد تأثرت العملية التعليمية بتلك التغيرات الاقتصادية وبالتالي أثرت في أخلاقيات مديري المدارس سلباً باعتباره محور العملية التعليمية في مصر، ومن تلك السلبيات الأخلاقية التي ظهرت لدي مديري المدارس نتيجة التغيرات الاقتصادية سابقة الذكر وجود رغبة محمومة في الكسب السريع والمرتفع دون سعي واجتهاد وعمل دءوب، وتفشي الاستغلال، وشيوع ظاهره التواكل، وحالات الإهمال واللامبالاة بدلاً من الدقة والالتزام في أداء الأعمال ثم التعطل والكسل بدلاً من الجد والنشاط، ويرجع ذلك إلى افتقار بعضهم إلى التربية والأخلاقيات السليمة سواء في أقوالهم أو سلوكياتهم أو أفعالهم [١].

٤ ـ التغيرات السياسية :

توصلت دراسة رانيا الكيلاني إلي أن وسائل الإعلام أصبحت أكثر حرية بعد سقوط نظام مبارك، وأنها استطاعت أن تخلق حالة من الوعي السياسي لدي المواطن في تلك الفترة، وان كانت لا تعبر عن الواقع وطموح الشعب المصري فهي تكتفي بعرض الأزمة والآراء المختلفة حولها دون تقديم حلول علمية تفيد في التخلص من الأزمات والظروف الصعبة التي يعيشها الشعب المصري [٢] .

---

[١] رانيا الكيلاني، "المسئولية الاجتماعية للإعلام المصري فيما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م"، **مجلة كلية الآداب**، عدد ٢٦، جامعة طنطا، يناير ٢٠١٣ م ، ص ٣١٣ .

[٢] رانيا الكيلاني، **مرجع سابق**، ص ص ٣١٤ – ٣٧٦ .

وهكذا، فقد بات أمراً ضرورياً الآن أن دول العالم في هذا القرن ومنها مصر تسعى إلى مزيد من الديمقراطية بوصفها أسلوباً ونمطاً للحياة في المجتمعات المعاصرة وذلك بإتاحة الفرصة للتعبير عن إرادتها بحرية وينعكس هذا المفهوم على جميع مؤسسات المجتمع، ولتحقيق ذلك يتطلب من مديري المدارس مواجهة ما يفرض من متطلبات لتحقيق الأهداف المرجوة، كما يجب عليه العمل علي التحول من النظام التعليمي القائم على التلقين والحفظ إلى نظام يعتمد على الحوار والمشاركة.

*** النتائج ***

توصل البحث الحالي إلي النتائج التالية :

١ ـ توصل البحث إلي أن مهنة التعليم كغيرها من المهن، لها مجموعة من القواعد والسلوكيات الأخلاقية، تؤدي بدورها إلي نجاح العملية التعليمية والتربوية بكافة عناصرها.

٢ ـ أظهر البحث أن توافر أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس، يحتاج إلي تمتع مديري المدارس بالعديد من الأخلاقيات والسلوكيات والأقوال الإيجابية، من خلال العلاقات الطيبة مع الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وكل أطراف العملية التعليمية.

٣ ـ أوضح البحث أن هناك مجموعة من التغيرات المعاصرة تمثل عوامل تأثير سلبية علي أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس مثل العوامل الاقتصادية والتي كانت لها دوراً هاماً في قلة توافر أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس نتيجة انخفاض الدخول، وارتفاع الأسعار، والفقر، وكذلك العوامل السياسية والتي كانت لها دوراً هاماً أيضاً في ندرة تحلي مديري المدارس بأخلاقيات مهنة التعليم نتيجة إهمالهم لكثير من الأمور والقضايا السياسية والانتماء الحزبي، وغيرهما من التغيرات.

٤ ـ توصل البحث إلي أن هناك مجموعة عوامل خارجية تتمثل في آليات العولمة تؤثر بشكل أو بأخر في أخلاقيات مهنة التعليم لدي مديري المدارس نتيجة سوء استخدام بعض مديري المدارس للكمبيوتر والإنترنت ومشاهدة الدش والقنوات الفضائية وسوء استعمال الهاتف المحمول.

*** التوصيات ***

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من معلومات ونتائج يتضح مدي أهمية أخلاقيات مهنة التعليم لمديري المدارس، ونظراً لهذه الأهمية لا بد من تحقيق ما يلي:

١ ـ تضمين بعض الشروط المتعلقة بأخلاقيات المهنة عند اختيار مديري المدارس المتقدمين والمرشحين لشغل هذه الوظيفة.

٢ ـ ضرورة إيجاد نظام عادل للمساءلة والمحاسبة يكافأ المجتهدين في تطبيق أخلاقيات مهنة التعليم من مديري المدارس، ويعاقب المتسيبين منهم عقاباً رادعاً، حيث يتم ذلك من خلال تطوير نظام إدارة الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم.

٣ ـ تحديث برامج إعداد المدير والمعلم أخلاقياً وفقاً للمعايير العالمية.

٤ ـ إعطاء أولوية لتوظيف التكنولوجيا للارتقاء بالأخلاق والتربية جنباً إلي جنب مع التعليم، من خلال استخدام ما يتاح من مصادر تكنولوجيا المعلومات.

٥ ـ إطلاق حملة توعية مكثفة من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بأخلاقيات مهنة التعليم، وكذا التغيرات المعاصرة المختلفة.

٦ ـ الاستفادة من الأبحاث والدراسات العلمية في رسم السياسية التعليمية علي كافة مستوياتها لتحقيق أعلي قدر من أخلاقيات مهنة التعليم.

٧ ـ ضرورة إجراء أبحاث مماثلة علي بقية عناصر العملية التعليمية من معلمين ومشرفين وإداريين، وتقصي مدي التزامهم بأخلاقيات مهنة التعليم.

٨ ـ إجراء بحث مماثل عن تطبيق المعايير الأخلاقية في المدارس وفقاً لشروط ومعايير هيئة الاعتماد وضمان الجودة في التعليم.

ـ المراجع :

١ ـ أحمد على الحاج محمد، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، **كتاب الأمة**، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد١٤٥، قطر، ٢٠١١م.

٢ ـ أسامة حيدر، "**مستوى التزام مديري المؤسسات التربوية في لبنان بأخلاقيات مهنة التعليم**"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية " أوراق ثقافية**، العدد (٧)، بيروت، ٢٠٢٠م، متاح علي:
-https://www.awraqthaqafya.com/882/.

٣ ـ أشر عبده حسن الألفي، " تصور مقترح لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية وآراء العاملين "، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، عدد١، مجلد٢٣، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٨م.

٤ ـ أشرف قاسم مصطفي، واقع أخلاقيات مهنة التعليم لدي معلمي وزارة التربية والتعليم في الأردن وسبل تعزيزها، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية: الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م.

٥ ـ أميرة حمدي حامد سويلم، تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة في مصر في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.

٦ ـ حسام الدين السيد محمد، "ميثاق أخلاقي مقترح لمهنة الإدارة المدرسية بجمهورية مصر العربية في ضوء نماذج بعض الدول"، **المجلة العلمية**، عدد ٧١، جامعة دمياط، ٢٠١٦م.

٧ ـ خالد بن دهشي، **الإدارة و التخطيط التربوي**، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٩ م.

٨ ـ دلال محلس استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط٢، عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٨م.

٩ ـ رانيا الكيلاني، "المسئولية الاجتماعية للإعلام المصري فيما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م" ، **مجلة كلية الآداب**، عدد ٢٦،جامعة طنطا، يناير ٢٠١٣م.

١٠ ـ رفيق حبيب، **مصر الثقافية من التغريب والتفكير**، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦م.

١١ ـ سعاد محمد عيد، **تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٣م.

١٢ ـ سعد هدية محمد، "مدي التزام معلمي مرحلة التعليم الثانوي بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مدراء المدارس بمنطقة ترهونة"، **مجلة جامعة الزيتونة**، عدد ٢٩، جامعة الزيتونة، ٢٠١٩ م.

١٣ ـ عبد الله عبد العزيز السهلاوي، "العلوم الإنسانية والإدارية"، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، عدد١، مجلد ٦، السعودية، ٢٠٠٥م.

١٤ ـ علي لطفي علي، "درجة التزام معلمي ومعلمات المدارس الفلسطينية بأخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك من وجهة نظر مدراء المدارس"، **مجلة العلوم الإنسانية**، عدد٨، مجلد١، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٧م.

١٥ ـ قدرية محمد البشري، **أخلاقيات مهنة التعليم**، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١٦ ـ لطيفة طبال، "التغير الاجتماعي و دوره في تغير القيم الاجتماعية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد ٨، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البلدية، الجزائر، ٢٠١٢م.

١٧ ـ ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها "تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم"**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٨ ـ ماهر أحمد حسن محمد، "حوكمة مؤسسات التعليم قبل الجامعي كمدخل لتعزيز أخلاقيات مهنة التعليم في جمهورية مصر العربية"، **مجلة كلية التربية**، عدد٤، مجلد٣١، أسيوط، ٢٠١٥م.

١٩ ـ محمد حسني على الجندي، **القيم الاقتصادية في الصحافة**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ٢٠١٠م.

٢٠ ـ محمد عبد القادر عابدين : **الإدارة المدرسية الحديثة**، جامعة القدس، فلسطين ، ٢٠٠١م.

٢١ ـ محمد يحيي حسن ناصف وآخرون، **الدور التربوي للمعلم و معوقاته**، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية في جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢م.

٢٢ ـ محمود عابدين، **الإدارة المدرسية الحديثة**، عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٥م.

٢٣ ـ مها منصور محمد، "دور المشرفات التربويات في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم لدي معلمات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات"، **مجلة الثقافة والتنمية**، عدد١٥٥، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٢٠م.

٢٤ ـ نسرين صالح محمد صلاح الدين، "القيادة الخادمة لمديري المدارس والرضا الوظيفي للمعلمين في مصر: نموذج بنائي مقترح"، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، عدد٤٠، مجلد١، كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠١٦م.

٢٥ ـ هاني الجزار، **الشباب وأزمة الهوية "رؤية نفسية اجتماعية"**، القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩م.

٢٦ . ياسين أحمد العواد، تصور مقترح لتطوير إدارة مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة دمشق،٢٠١٥م.

27 - Aragao , Stephanie .and sekarasih , laras (asserting credibility and Expertise in times of crisis :bank advertising during economic recession). **Paper presented at annualmeeting of the international communication association** , Hilton metropole hotel , London , England , jun17 , 2013
online< application / pdf > . 26/10/2014 .

28 – Barry , john , et.al.(eds) Europe , **Globalization and sustainable Development** , Routledge , London : and new york , 2004 m .

****